

التعليق على تفسير الطبري الدرس 33 سورة البقرة الآية 92

مساعد الطيار

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد. وعلى اله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين. كنا وقفنا عند قول الامام ابن جرير الطبري رحمه الله تعالى - [00:00:00](#)

على وقوله هو مكني من اسم الله جل ذكره. نعم يا شيخ. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين - [00:00:40](#)

اللهم اغفر لنا ولشيخنا قال ابن جرير رحمه الله تعالى وقوله هو مكني من اسم الله عائد على اسمه في قوله كيف تكفرون بالله؟ ومعنى خلقه ما خلق جل ثناؤه انشاؤه عينه - [00:01:00](#)

هو اخراجه من حال العلم الى الوجود. وما بمعنى الذي فمعنى الكلام اذا؟ كيف تكفرون بالله كنتم اموات وقد كنتم نطفة في اصلاص ابائكم فجعلكم بشرا احياء ثم يميتكم ثم هو محييكم - [00:01:20](#)

بعد ذلك وباعتكم يوم النشر بالثواب والعقاب. وهو المنعم عليكم بما خلق لكم في الارض من معيشتكم وادلتكم على وحدانية ربكم. وكيف بمعنى التعجب والتوبيخ؟ لا بمعنى الاستفهام. لانه قال ويحكم كيف تكفرون بالله؟ كما قال فاين تذهبون؟ وحل قوله وكنتم امواتا فاحياء - [00:01:40](#)

محل الحال وفيه ضمير غد. ولكنها حذفت لما في الكلام لما في الكلام من الدليل عليها وذلك ان فعل اذا حلت محل الحال كان معلوما انها مقتضية قد كما قال جل ثناؤه - [00:02:10](#)

او جاءكم حصرت صدورهم. يعني قد حصرت صدورهم. وكما تقول للرجل اصبحت كثرت ماشيتك تريد قد كثرت ماشيتك. وبنحو ما قلنا في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا كان قتادة - [00:02:30](#)

يقول حدثنا بشر وساق بسنده عن قتادة قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا نعم نعم ما في الارض. الفور في نعم قول يا شيخ. طيب بسم الله الرحمن الرحيم - [00:02:50](#)

في قوله آآ هو الذي خلق لكم ما في الارض كما ذكر الامام قوله هو قال مكني من بسم الله جل ذكره مكني من اسم الله جل ذكره. آآ هنا فائدة يعني كان افادني - [00:03:10](#)

بها الشيخ سليمان العيوني آآ النحوي المعروف في آآ يعني فتوى نحوية في التعبير عن اسم الله بلفظ الجلالة ولا ادري هل صدرت او لا ولكن الحقيقة يعني كان له فيها يعني مقالة علمية قصيرة جيدة وفيها - [00:03:30](#)

اه اه اعتراض على هذه اللفظة اللي هي لفظ الجلالة وانها لم ترد عند من هم احرص على اجلال لا لله سبحانه وتعالى منا من متقدمين سواء من الصحابة او التابعين او اتباع التابعين او حتى من النحويين النحويين المتقدمين. وهذا مثال - [00:03:50](#)

هنا لاحظوا قال هو مكني من اسم الله جل آآ ذكره. فلو تتبعنا الاعراب يعني اعراب بسم الله سنجد يقولون اعراب اسم الله. اعراب اسم الله وهكذا. آآ بخلاف كما قلت الان ما هو سائد من - [00:04:10](#)

تعبير بلفظ الجلالة الذي لا يدل على الله سبحانه وتعالى وانما عرف عليه. اه قال هنا عائد على اسمه يعني هو اي الله سبحانه وتعالى. في قوله كيف تكفرون بالله؟ يعني كيف تكفرون بالله الذي هو ثم - [00:04:30](#)

واكمل الخطاب. عندنا فائدة مهمة جدا طبعا هو في آآ في هذه الاية قال هو الذي خلق لكم ما في الارض؟ قال ومعنى خلقه ما خلق جل ثناؤه انشاؤه عينه واخراجه من حال العدم الى الوجود - [00:04:50](#)

يعني اذا الخلق الان عندنا يشمل معنى الخلق والتقدير يشمل معنى الخلق والتقدير الخلق والمراد اللي هو الاخراج والذي قبله ما هو؟
التقدير. ذكر الامام في هذا الموطن تعريف الخلق - [00:05:10](#)

واشار الى ان الخلق كما قال انشاء انشاؤه عينه واخرجه من حال العدم الى الوجود. يعني ان طلق فيه معنى التقدير ومعنى الاخراج.
الخلق فيه معنى التقدير ومعنى الاخراج. من باب الفائدة - [00:05:30](#)

ذكر الله سبحانه وتعالى في اخر سورة الحشر ثلاث اسماء فيها تقارب قال الخالق البارئ المصور و القاعدة المعروفة عند اهل العلم ان
بعض الاسماء او الاوصاف المتقاربة اذا ذكر احدها دل - [00:05:50](#)

على الاخر. واذا ذكرا معا دل كل واحد منهما على معنى او على معناه الخاص. فمثلا هنا الان في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق
لكم ما في الارض جميعا. الخلق هنا يشمل التقدير والايجاد - [00:06:10](#)

ايضا يعني الخلق يشمل التقدير والايجاد والتصوير وان كان مادة خلق معناها او يعني الدلالة قولي لها اللي بمعنى التقدير. ولهذا قال
اه يعني منه قول الشاعر ولا انت تخلق ما تدري وبعض الناس يخلق اه - [00:06:30](#)

ثم لا يثري. المعنى الاول اذا في الخلق هو التقدير. المعنى الثاني اليجاد في قوله ايش؟ البارئ فاذا البارئ هو الذي اخرج ذلك المقدر
الى الوجود. المعنى الثالث فيه التصوير اللي هو المصور - [00:06:50](#)

والذي اخرج ذلك المقدر الى الوجود على صورة. يعني على صورة. ومعنى ذلك اذا ان ذكر احد هذه الاسماء يدل على الاسميين
الاخرين. يدل على الاسميين الاخرين. لكن اذا ذكرت معا هكذا فكل واحد يأخذ معنى مستقل عن - [00:07:10](#)

الاخر مثل الايمان والاسلام وغيره مما اذا اجتماعا افترقا واذا افترقا اجتماعا. آآ ايضا من المهمة وسبقها نشرنا اليها ولكن لا بأس من
اعادة مرة بعد مرة هي عناية الطبري بالمعنى. عناية الطبري بالمعنى. ولهذا الطبري دائما - [00:07:30](#)

او كثيرا ما يقول والمعنى والمعنى او ومعنى الكلام كذا هنا قال فمعنى الكلام اذا يعني بعد انشرح هذه المفردات قال فمعنى الايذاء
الكلام اذا تم اعدنا الى الاية السابقة اللي سميناه نحن ايش ارتباط النظم لان هنا الان قال - [00:07:50](#)

الله سبحانه يقول هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. الطبري يقول فمعنى الكلام اذا كيف تكفرون بالله وقد كنتم نطفة في اصلاب
لابائكم هذا اشارة لايش؟ كنتم امواتا. فجعلكم بشرا احياء. فاحياكم ثم يميتكم - [00:08:10](#)

ثم هو محييتكم بعد ذلك. وباعتكم يوم الحشر اه للثواب والعقاب. وهو المنعم الان ربط الاية السابقة بهذه الاية. قال وهو المنعم عليكم
بما خلق لكم في الارض من معاشكم وادلتكم - [00:08:30](#)

على وحدانية ربكم. يعني في الان اذا ربط الايتين بعضهما ببعض. جاء بمعنى الاية الاولى اختصارا لانه اطال في نقاشها ثم ربطها
بالاية التي تليها. بالاية التي تليها. ايضا من باب الفائدة آآ لو بحث ايضا موضوع و اشار - [00:08:50](#)

نشير اليه كثيرا موضوع التوحيد عند الامام الطبري سنلاحظ انه كثيرا ايضا ما يعرج على هذا المعنى. لاحظوا الان لما قال وادلتكم
على وحدانية ربكم يعني انه كأنه يقول ان الله سبحانه وتعالى آآ او يعني خلق لكم ما في الارض جميعا لمن - [00:09:10](#)

المنفعة الاولى فيها المعاش وهذا منفعة ماذا؟ بدينية. والمنفعة الثانية روحانية وهي الدلالة على ماذا على توحيد الله سبحانه
وتعالى. دلالة على توحيد الله سبحانه وتعالى. وهذا مدلول عليه في القرآن بمواطن متعددة. مثل - [00:09:30](#)

قال سبحانه وتعالى ايش؟ في ولما ذكر آآ مجموعة من آآ النعم قال متاعا لكم ولانعامكم لكنه في بداية في بداية الايات ماذا قال؟
قال فلينظر الانسان الى طعامه. اذا النظر ماذا؟ نظر الاعتبار. وكذلك قال ان في ذلك لعبرة - [00:09:50](#)

لمن يخشى ايات متعددة اذا جاء ذكر النعم يشير الله سبحانه وتعالى الى المدلول الاول وهو ان الله بها وهذا كما قلنا اللي هو غذاء
ماذا؟ البدن. والمدلول الثاني غذاء الروح اللي هو بماذا؟ بالدلالة على وحدانية الله سبحانه وتعالى - [00:10:10](#)

تفكر في هذه الانعام التي توصل الى عبادة الله سبحانه وتعالى. ايضا في كيف هنا يعني عبر الطبري بعبارة آآ وهي نفي الاستفهام.
وليس مراده هنا نفي الاستفهام مطلقا. وانما مراده التنبيه على - [00:10:30](#)

هذا ليس استفهاما محضا. يعني قال لما قال بمعنى التعجب والتوبيخ لا بمعنى الاستفهام. اي لا بمعنى الاستفهام ايش؟ المحض لانه

ليس استخبارا. الانسان الذي يستخبر هو من يجهل. والله سبحانه وتعالى العالم بما كان وبما يكون حينما يستفهم - [00:10:50](#)

اعلم يقينا انه ليس من هذا النوع يقينا. فاذا هنا استفهام على سبيل ايش؟ التعجب طيب ايها ابلغ؟ التعجب او الاستفهام عن طريق التعجب؟ يعني هذه قضية ماذا؟ يعني قضية بلاغية في اسلوب العرب - [00:11:10](#)

الاستفهام على طريق التعجب فيه زيادة. والزيادة تدل على ماذا؟ على زيادة في ماذا؟ في المعنى طبعاً هذه ليست قاعدة غالبية لكنها اقصد ليست قاعدة كلية لكنها غالبية. ان الزيادة في المعنى زيادة في ايش؟ في المبني - [00:11:30](#)

فهنا الزاد الزيادة معذرة الزيادة في المبني زيادة في المعنى. طيب فهنا الان لو كان على سبيل التعجب لكان عندنا معنى واحد هو ماذا؟ معنى التعجب. لكن لما جاء بالاستفهام التعجبي صار ايش - [00:11:50](#)

فيه معنى الاستفهام ومعنى ماذا؟ التعجب فيه معنى الاستفهام ومعنى التعجب وهذا يدل على شدة كفر هؤلاء قال ان لم نقال هم كيف؟ فهو اذا خطاب لهم دلالة على انهم قد بلغوا من الامر ما يجعل الله سبحانه وتعالى - [00:12:10](#)

اه يعني ذو العزة والجبروت ان يستفهم من هؤلاء كيف يحصل منكم هذا الذي حصل على سبيل ماذا؟ التعجب طيب طبعاً ذكر قضية الاعراب ما نريد الدخول فيها فيه وكنتم امواتا لكن هو اشار الى عبارة تحتاج الى تنبيه لما قال وذلك ان - [00:12:30](#)

على اذا حلت محل الحال كان معلوما انها مقتضية قد طبعاً هذا معروف في علم النحو لكن قصده بفعل ما هو؟ الاشارة الى الفعل الماضي يعني فعل كانه اشارة الى الفعل الماضي. ولهذا كل التي ذكرها هي من باب الفعل الماضي. طيب لما قال - [00:12:50](#)

وبنحو ما قلنا في قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً كان قتادة يقول وبنحو الذي وبنحو ما قلنا في قوله قال كان قتادة يقول ثم ذكر عبارة قتادة قال نعم والله - [00:13:10](#)

سخر لكم ما في الارض. وطبعاً هذي قول قتادة نعم والله هي فيها نوع من ماذا؟ من الوعظ. يعني فيها نوع من الوعظ لكن السؤال نريده نحن الان هل هو يذكر كلام قتادة على سبيل التقرير؟ والاحتجاج ام ماذا؟ من من خلال كلام - [00:13:30](#)

انا هنا هم الان قال وبنحو ما قلنا في قوله كذا كان قتادة يقول ثم اورد السند. هذي احد الطرق اعتماد قول الواحد من الصحابة او التابعين او اتباع التابعين بمعنى انه ليس عنده الان الا قول من؟ الا قوله قتادة - [00:13:50](#)

احياناً يقول وبنحو الذي قلنا في ذلك قال اهل التأويل جمع ثم يذكر رواية عن من؟ عن قتادة. يعني وردت هذه علينا سابقاً انه يقولوا بنحو الذي قلنا. قال هل تويت ثم يرد رواية عن من؟ عن قتادة. ليس عنده الا رواية عن قتادة. فهذا يشعر بانه يعتبر قول الواحد منهم ما دام ليس له - [00:14:10](#)

هو مخالف وليس في الرواية اللي عنه اشكال ان يعتبرها كقول ايش؟ اهل التأويل عموماً لكنه جاء بالصيغة هنا بالمفرد قال كان قتادة يقول ثم اورد قول قتادة الذي يوافق ما ذكره نعم يا شيخ عبد الله. قال رحمه الله القول في تأويل قوله - [00:14:30](#)

عز وجل ثم استوى الى السماء اختلف اهل التأويل في تأويل قوله ثم استوى الى السماء. فقال بعضهم معنى استواء الى السماء اقبل عليها. كما تقول كان فلان مقبلاً على فلان ثم استوى علي يشاتمني واستوى الي يشاتمني - [00:14:50](#)

يعني اقبل علي والي يشاتمني واستشهد على ان معنى الاستواء بمعنى الاقبال بقول الشاعر اقول وقد قطعنا بنا شرورا توامد واستويانا من الضجوع فزعم انه عن به ان انهن خرجن من الضجوع - [00:15:13](#)

وكان ذلك عنده بمعنى اقبلنا. وهذا من التأويل في هذا البيت خطأ وانما معنى قوله استويانا من الضجوع عندي استويانا على الطريق من الضجوع خارجات. بمعنى استقمنا عليه وقال بعضهم لم يكن ذلك من الله جل ذكره بتحول - [00:15:36](#)

ولكنه يعني فعله كما تقول كان الخليفة في اهل العراق يواليهم ثم تحول الى اهل الشام انما يريد تحول اه فعلي انما يريد تحول فعله وقال بعضهم قوله ثم استوى الى السماء يعني استوتت به. كما قال الشاعر اقول له لما استوى في تراب - [00:15:59](#)

على اي دين قتل الناس مصعب وقال بعضهم ثم استوى الى السماء عمد لها وقال كل تارك عملاً كان فيه الى اخر فهو مستو لما عمل له ومستو اليه وقال بعضهم الاستواء هو هو العلو. والعلو هو الارتفاع. وممن قال ذلك الربيع بن انس حدثت - [00:16:26](#)

ذلك عن عمار ابن الحسن وساق بسنده عن الربيع ابن انس ثم استوى الى السماء يقول ارتفع الى السماء ثم اختلف متأول الاستواء

بمعنى العلو والارتفاع في الذي استوى الى السماء. فقال بعضهم الذي استوى الى السماء وعلا عليها - [00:16:54](#)
صديقها ومنشأها وقال بعضهم بل العالي اليها الدخان الذي جعله الله للارض سماء قال ابو جعفر والاستواء في كلام العرب منصرف
على وجوه منها انتهاء شباب الرجل وقوته فيقال اذا صار كذلك قد استوى الرجل ومنها استقامة ما كان فيه اود من الامور والاسباب.
يقال - [00:17:14](#)

منه استوى لفلان امره اذا استقام له بعد اود. ومنه قول الطرماح ابن حكيم قال على رسم مهدد ابده قال على رسم مهدد ابده وعفا
واستوى به بلده. يعني استقام به ومنه الاقبال على الشيء بالفعل - [00:17:42](#)
كما يقال استوى فلان على فلان بما يكرهه ويسوءه بعد الاحسان اليه. ومنها الاستيلاء والاحتواء فقولهم استوى فلان على المملكة
بمعنى احتوى عليها وحازها. ومنها العلو والارتفاع. كقول القائل استوى فلان على سريره يعني به علوه عليه. قال ابو جعفر واولى
المعاني بقول الله ثم - [00:18:05](#)

والى السماء فسواهن على عليهن وارتفع. فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات والعجب ممن انكر المعنى المفهوم من كلام العرب في
تأويل قول الله ثم استوى الى السماء الذي هو بمعنى العلو والارتفاع هربا عند نفسه من ان يلزمه بزعمه اذا تأوله بمعناه بمعناه -
[00:18:37](#)

اه المفهوم كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها الى ان تأوله بالمجهول من تأويله المستنكر. ثم لم ينج مما هرب منه.
فيقال له ازعمت ان تأويل - [00:19:05](#)

كقوله استوى اقبل افكان مدبرا عن السماء فاقبل اليها فان زعم ان ذلك ليس باقبال فعل ولكنه اقبال تدبير. قيل له فكذلك فقل على
عليها علو ملك وسلطان لا علو وانتقال وزوال. ثم لن يقول في شيء من ذلك قولا الا الالم في الاخر مثله - [00:19:22](#)
ولولا انا كرهننا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لانبأنا عن فساد قول كل قائد قال في ذلك قولا لقول اهل للحق فيه مخالفا وفيما بينا
منه ما يشرف بذى الفهم على ما فيه له الكفاية ان شاء الله - [00:19:47](#)

وان قال لنا قائل اخبرنا عن استواء الله جل معلى نعم قوله ثم استوى الى السماء. ذكر العبارة الاولى وهي الامام اظن في معانيه لكن
تحتاج الى مراجعة في معنى استوى قال اقبل - [00:20:08](#)

طبعاً هذا قول قائل هو لم يذكرهم كما تلاحظون الان ذكر الاقويل الا ما نسبه الى آآ الربيع بن انس كما سيأتي انه قوله استوى الى
السماء بمعنى اقبل عليها. وذكر في ذلك اه شاهدا ولكن عندنا في هذا الشاهد - [00:20:32](#)
نزاع بين الطبري رحمه الله تعالى وبين من ينقل عنه لعله في فهم البيت. لانه الان هذه فائدة مهمة جدا ننتبه لها لان الان عندنا معنى
في البيت ومعنى في الآية. فهذا المتأول هذا - [00:20:52](#)

اول جعل المعنى الذي في البيت دليل على المعنى الذي في الآية. لكن ليس هو دليله الوحيد اه ليس هو دليله الوحيد بمعنى انه لو
كان هذا هو الدليل الوحيد لمعنى استوى اه الى الشيء بمعنى اقبل عليه لكان - [00:21:12](#)
لكن الذي بين يدينا الان هو احد الادلة فاذا الطبري ينازع لا ينازع في مفهوم انه استوى الى الشيء بمعنى اقبل عليه وانما ينازع في
دلالة هذا البيت على هذا المعنى. ينازع في دلالة هذا البيت على هذا المعنى. ولهذا قال وهذا من - [00:21:32](#)

تأويلي في هذا البيت خطأ. اذا هو يعترض على تفسير البيت شرح البيت. قال وانما معنى قوله واستويننا من الضجوع من الضجوع
عندي استويننا على الطريق. فاذا اختلفت دلالة المعنيين عن بعضهما. لكن لا يزال ان - [00:21:52](#)
استوى الى بمعنى اقبل على الشيء وارد في اللغة. المعنى الثاني وهذا قول الاخفش كما في معانيه انه قال لم يكن من ذلك من الله
جل ذكره بتحول. ولكنه يعني فعله - [00:22:12](#)

كما تقول كان الخليفة في اهل الاعراق يواليهم ثم تحول الى اهل الشام. وانما يريد تحول ايش؟ فعله وانما يريد تحول فعله. طبعاً
هذا المعنى الذي ذكره الان الاخفش هو - [00:22:32](#)

وعلى اصله الاعتزالي لان الاخفش معتزلي. ولهذا قال عنه تلميذه ابو حاتم السجستاني قال كان آآ كان رجلاً كان قدريا او قال كان

قدريا كان رجل سوء. طب اهو قدرى بمعنى انه ايش؟ معتزلي. يعني اوائل المعتزلة كانوا يسمون ايش؟ بالقدرية - [00:22:52](#)
طبعا الاخفش آآ توفي سنة مئتين وخمسطعش. توفي سنة مئتين وخمسطعش ووقته هو وقت اشتداد اهل الاعتزال كما تعلمون
لوقت علي ابن ابي وقت ابن ابي دؤاد ووقت بشر وغيرهم من المعتزلة وكانت الدولة لهم. يعني هو عاصر هذا الوقت. يعني عاصر
هذا الوقت - [00:23:12](#)

ومن قرأ في كتاب معاني القرآن يجد اثر الاعتزال المنظم واضح في كتابه. لماذا اقول منظم؟ لانه قد تجد بعض التأويلات لبعض
اللغويين لا يكون سببها ان عقله اعتقاديا منظم على مذهب من مذاهب - [00:23:42](#)
الباطلة لكن قد يكون قاله يعني عفو خاطر العقلي يعني كأنه يعني اقصد من ذلك ان ننتبه خصوصا عند المتقدمين منهم انه قد
يقول بقول اذا نحن قسناه على اقوال المعتقدات نقول والله هذا قول الفرقة الفلانية. لكن - [00:24:02](#)
اذا صبرنا غور كتبه وقرأنا فيها واستقرأناها سنجد انه لا يوافق هذه الفرق موافقة تامة. فاذا لم نجده يوافقها موافقة تامة فهذا يشعر
بماذا؟ بانه وقع في هذا يعني عفو خاطر وليس عن قصد. اما الاخفش فلا. الاخفش - [00:24:22](#)
ممنهج على عقيدة الاعتزال. وهذا واضح من كتابه. ليس في موطن واحد ولا في موطنين. وكذلك ما حكاه تلميذه ابو حاتم الثاني
وهو ثقة فيما يحكيه وما هو معروف عنه في كتب التراجم. فاذا نظرنا في كتب التراجم وما في كتابه واضح جدا انه كان كذلك.
ولهذا - [00:24:42](#)

هنا كما تلاحظون هو تعبير مبني على هذه العقيدة لعقيدة الاعتزال. القول الثالث ذكره في الاستواء انه استوى به طبعا الان نتكلم عن
مدلولات استوى. وذكر طبعا قول الشاعر اقول له لما استوى في ترابه بمعنى استوى - [00:25:02](#)
وقال اخرون انه استوى بمعنى عمد لها. وقال كل تارك عملا كان في اخر فهو مستو لما عمد له ومستو اليه. ثم ذكر القول الذي بعده انه
بمعنى العلو والارتفاع. لانه قال استوى هو - [00:25:22](#)

العلو هو ايش؟ الارتفاع. وهذا ذكره عن الربيع ابن انس. كما تلاحظون عبارة الربيع ابناء الناس. قال ارتفع الى السماء العبارة عندهم
تأتي مجملة وتتوافق مع المعنى او مع احد المعاني اللغوية المدلول عليها. يعني ارتفع الى السماء - [00:25:42](#)
ماذا يصنع المتأخرون من اهل التأويل؟ يتأولون كلام الربيع وامثاله كما يتأولون كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا اذا تعرضوا الى هذا او
احتج بهم على مثل هذا الكلام قالوا مراده ارتفع امره. طيب اين لفضة الامر هنا؟ بمعنى - [00:26:02](#)
انهم ما داموا يعني ما دام ال التأويل ممن من عندهم اشكال في هذا الامر. تأولوا كلام الله وكلام رسوله فكلام غيرهم ايش ايسر في
ان يقع عليه ماذا؟ التأويل. مع ان ابن عطية رحمه الله تعالى في آآ يعني موطن من التفسير لما ذكر - [00:26:22](#)
بعض اقوال السلف وتأولها اشار الى فائدة قال مع انه لا حاجة لنا بتأول ايش؟ كلام يعني البشر او كلام معنى هذا يعني كلام قريب من
كلام لا اذكره الان لكنه ايضا هو رحمه الله تعالى تعرض لبعض مثل بعض هذا الكلام واضطر الى ان ينبه انه اوله على مذهب -

[00:26:42](#)

الذي يدين به. لكن كما نلاحظ هذا زيادة في النص تأول على الرجل هو لم يقله. هو يقول ارتفع الى السماء. طيب ثم ذكر بعد ذلك
طبعا لاحظوا الان المعاني اللي ذكرها في الاستواء سيشير اليها بعد ما يذكر المعنى الذي ذهب اليه - [00:27:02](#)
اه المتأولون للاستواء بمعنى العلو لمشار اليهم بقول الربيع واختلفوا من هو الذي ارتفع. فذكر احتمالين. اذا عندنا الان عودة ظمير.
وسبق نبهتكم الى اهمية موضوع الظمير في القرآن. يعني اهمية الخطاب ذكرناه - [00:27:22](#)

يعني طريقة المخاطبات الموجودة في القرآن مهمة جدا. ايضا قضية الظمير. تلاحظون ايضا في بداية الاية لما قال هو وكيف اعاده
والى من اعاده الى المذكور في الايات قبله وكيف تكفرون بالله بالله هو يعني هذا الله الذي تكلم عنه سبحانه وتعالى - [00:27:42](#)
وعن هذه الاوصاف قال هو الذي خلق لكم هذا الربط يعني ربط بعض الايات ببعضها من جهة الظمير او احيانا ظمائر المقدره هذه من
من الاهمية بمكان. هنا عندنا الان لما ذكر الله سبحانه وتعالى قال ثم استوى الى السماء. لاحظوا الان الاية قال هو - [00:28:02](#)
الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. الان الظمير هو يعود الى من؟ باتفاق؟ الى الله بناء على القول من قال ان الظمير يعود الى الى

السماء ثم استوى الى السماء انه الدخان اللي هو القول الثاني هنا. هل ورد - [00:28:22](#)

ذكر للدخان في الاية فاذا الان ايراده وذكر الدخان في الاية سيكون نشاز لماذا؟ لان الله سبحانه قال كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم قال هو الذي يعني الله سبحانه وتعالى الذي خلق لكم هو ايضا سبحانه وتعالى استوى - [00:28:42](#)

السماء. فاذا الصحيح ان الظمير يعود الى الله سبحانه وتعالى. وانا يعني تعجبت ان الطبري ذكر هذه الاقوال اتركها ولم يشر بناء على القراءة التي يستخدمها الى ضعف هذا القول. لانه لم يجري ذكر للدخان هنا لكي يذهب اليه الذهن. وكذلك - [00:29:02](#)

ليس هو مما يعرفه المخاطب من خلال الكلام. ولهذا القاعدة وهو ذكرها في غير ما موطن انه متى يجوز الحذف في مثل هذه الامور يعني الاغمار متى يجوز؟ اذا كان المظمر معلوما للمخاطب. يعني مثلا كلا اذا بلغ - [00:29:22](#)

التراقي هنا لم يذكر من؟ ما الذي يبلغ؟ لكنه معلوم للمخاطبة ان النفس. طيب فاذا المقصود ان عندنا قاعدة معروفة هو يستخدمها.

لو نحن طبقنا هذه القاعدة وهذه القرينة التي يستخدمها رحمه الله تعالى في هذا الموطن نقول انه لم يجري - [00:29:42](#)

يخان ذكر بحيث انه يصرف الظمير اليه. وفيه تفكيك ايضا للظمائر لان الظمائر كلها في الله سبحانه وتعالى. طيب الان رجع الى الكلام

عن الاستواء في كلام العرب يعني ما هي وجود الاستواء في كلام العرب؟ هذا اصل كلامي هذا موجود عند - [00:30:02](#)

الفراء ذكر المعاني الثلاثة الاولى و اشار الى المعنى الخامس. اما المعنى الرابع لم يعرج عليه الاخفش. يعني عندنا اربع اللي هي الاول

سيأتيها والثاني والثالث والخامس هذه ذكرها الفراء. اما الرابع لم يذكره. طبعا معاني - [00:30:22](#)

الاستواء وغير الطبري من متأخرين مثل اه ابن العربي ذكر خمسطعشر معنى من الاستواء في كلام العرب. يعني ليست الان المسألة من

هو معنى الاستواء في كلام العرب؟ او ما المعنى الذي يصرف اليه الاستواء في كلام اعرب؟ لكن ما هو المعنى المراد في الاستواء من

كلام العرب في هذا - [00:30:42](#)

يعني ما هو المعنى المراد؟ يعني من الاستواء في هذا الموطن. والا كون الاستواء يتبعنا كذا الاستواء كذا هذي معاني محتملة اه

المعنى الاول الذي ذكره معروف انه قال الاستواء بمعنى ايش؟ انتهاء شباب الرجل - [00:31:02](#)

فيه في القرآن قوله سبحانه وتعالى في قصة من؟ في قصة موسى. قالوا لما بلغ اشده واستوى. وهذه واردة في القرآن. المعنى قال

منها استقامة ما كان فيه من من الامور. يعني كان بعجاج فاستقام. وذكر لها قول الطرماح - [00:31:22](#)

آآ طال على رسم مهدد ابده وعافى واستوى به بلده. يعني كما قال استقام به. المعنى الثالث ذكره الاقبال على الشيء وسبق ان تعرف

ليه؟ والمعنى الرابع الاستواء قال بمعنى الاستيلاء والاحتواء. هم وفي آآ المطبوعة كما هو في الحاشية - [00:31:42](#)

امتياز والاستيلاء. كقول استوى فلان وعلى المملكة بمعنى احتوى عليها وحازها. لكن هذا المعنى هو مذكور عند يعني بعض اللغويين

الذين هم او المتأخرين بمذهب الاعتزال. انه استوى بمعنى استولى. استوى بمعنى استولى - [00:32:02](#)

وانكره اخرون ومنهم الاعرابي. من الاعرابي متوفى متين وواحد وثلاثين. سأله ابن ابي دؤاد. سأله انه هل يجد في كلام العرب

استوى بمعنى استولى؟ لان بالاعرابي يعني عالم كبير من علماء اللغة فانكر - [00:32:22](#)

هذا بالاعرابي وانكره من جهة اللغة وانكره ايضا من جهة العقل. يعني انه كونه اذا قلنا انه قلنا انه استوى معنى استولى. يعني قبل ان

قبل ان نستولي عليها كانت مع من؟ بينما تراه احد غالبه فاستوى فاستولى هو عليها لان الاستيلاء يلزم منه - [00:32:42](#)

وهذا مغالبة. فاذا الرد عليه بامرین نقول من جهة النقل لا يوجد في كلام العرب. ومن جهة العقل انه يلزم منها ايش؟ ان يكون مغالبا

سبحانه وتعالى بها ثم ايش؟ يستولي عليها. لكن غريب انه ذكره رحمه الله تعالى وتركه هكذا - [00:33:02](#)

وهو احد المعاني لكن كما قلنا المعنى فيه كلام عند المتقدمين فضلا عند المحققين والمتأخرين. اه ابو جعفر اختار المعنى انه علا

عليهن وارتفع. قال فدبرهن بقدرته وخلقهن سبع سماوات - [00:33:22](#)

والان اراد ان يشير الى استنكار بعض اهل التأويل من هذا الاختيار واورده بطريقة عقلية يعني في الحجاج العقلي وايضا سبق ان

اشرت اليكم بان هذا ايضا موضوع الحقيقة ثري جدا في تفسير الامام - [00:33:42](#)

الطبري والاحتجاج العقلي. يعني طريقته في الاحتجاج بالعقل. يعني كيف يحتج على الخصم عقليا؟ لاحظ هو الان يقول ان هذا ينكر

معنى العلو والارتفاع. طب لماذا ينكر؟ قال هربا عند نفسه من ان يلزمه بزعمه - [00:34:02](#)
اذا تأوله بمعناه المفهوم كذلك ان يكون انما علا وارتفع بعد ان كان تحتها. الى يعني هرب الى انت اوله بالمجهول من تأويله المستنكر.
قال ثم لم ينجوا مما هرب منه. فيقال - [00:34:22](#)

له ازعمت ان تأويل قوله استوى اقبل؟ يعني من قال استوى بمعنى اقبل هو يرى ان هذا هو الاليق بالله سبحانه وتعالى. يعني استوى الى السماء معنى اقبل. وهنا ايضا يجب ان ننتبه الى المسألة ذكرتها قبل قليل انه قد نجد - [00:34:42](#)

عند بعض من ينسب الى السنة من متقدمين انه فسر استوى الى السماء اقبل الى السماء. هو الذي فسر بمعنى اقبل ننظر فيه هل الاصل عنده الاثبات او النبي؟ ان كان الاصل عنده الاثبات فاذا هو اخذها - [00:35:02](#)

هذا المعنى بناء على اجتهاد منه. لكن لازم ان يكون هو الصحيح. ان كان الاصل عنده النفي فمعنى ذلك اذا هو ظن ان بمعنى علا وارتفع يلزم من ماذا؟ مثل ما ذكر الاخفش التحول بعض المتأخرين - [00:35:22](#)

بعبارة التجسيم يعني يظن هو ان هذا لازم. وما دام هذا لازم فاذا يجب علينا اذا ماذا؟ ان نتأول لان اذا اثبتنا انه ارتفع وعلا اذا هذه من صفات ايش؟ المحدثات. وما دام من صفات المحدثات فاذا يلزمنا ان - [00:35:42](#)

تأولا هكذا يقول بعضهم هذا النظر العقلي وهذا الترتيب الذي يحصل في الذهن من اجل الوصول الى معنى استوى بمعنى يليق بالله سبحانه وتعالى هو يعالجه الطبري بهذه الطريقة. انت انكرت انه يكون علو وارتفاع طيب. ذهبت الى ماذا؟ ذهبت - [00:36:02](#)

انه اقبل؟ هل كان معرضا فاقبل؟ هي نفس القضية تأتي لانه نفس السؤال يأتي على الذي ولهذا هذه قاعدة انه اي تأول اي مبني على النفي اي تأول مبني على - [00:36:22](#)

فان لازم هذا التأول يعود بالبطلان عليه. انه هرب من شيء هذا شيء ما زال موجودة ولهذا مثلا من يثبت الحياة لله سبحانه وتعالى وهي ثابتة بالاجماع يعني اهل السنة - [00:36:42](#)

انه الان يثبت الحياة ولكنه ينكر او يتأول صفة ماذا اليد؟ يجعل الحياة حقيقية وصفة اليد يجعلها ايش؟ مجازية وان بمعنى القدرة والنعمة طيب الموجب للتفريق الذي يقبله العقل ولا يعترض عليه هل هو موجود؟ يعني قرينة التفريق - [00:37:02](#)

هل هي بالفعل الى هذه الدرجة لتجعل الناظر لهذا يدعن؟ الحقيقة ان موجب التفريق غير موجود. الموجب للتفريق غير ولهذا لو نحن نظرنا الى كثرة ما ورد من صفات الله سبحانه وتعالى الفعلية والخبرية سواء في الكتاب - [00:37:22](#)

السنة ان كثرة ما ورد ولا نجد ان الله سبحانه وتعالى في موطن ولا كذلك الرسول صلى الله عليه وسلم في موطن اشار الى اصل التأويل هذا ما نجد ابدانهم اشاروا للاصل التأويل وانما تركوا هذا الامر على - [00:37:42](#)

وحكم به على الظاهر فهذا التأول او التأويل هو نوع من الاعتراض على الله سبحانه وتعالى والاعتراض على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بل هو نوع من الاعتراض على فصاحة هذا الكلام. يعني نوع من الاعتراض على فصاحة الكلام من انه جاء بامور -

[00:38:02](#)

فيها الغاز لا يعرفها الا مجموعة من الناس. صحيح ان هذا يعني غلب على مجموعة من العلماء الذين الى مبدأ التأويل ولو كان هذا المبدأ ليس موجودا عندهم ما ذهبوا الى هذه المعاني. لو كان هذه المادة غير موجود ماذا وجد المعاني؟ ولهذا انت اذا رجعت -

[00:38:22](#)

بالامر الى تاريخه الاول ونظرت كيف كان الصحابة يفهمون هذه المعاني بل كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرببهم على فهم صفات الله وتعالى تجد هذه الامور المعقدة في العقل الكلامي غير موجودة البتة. يعني مثلا الاعرابي بلا الرسول صلى الله عليه وسلم

يخبر يقول - [00:38:42](#)

ضحك ربنا من كذا وكذا وكذا. فاعرابي على فطرته يقول لا يضحك ربنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قال لا عدنا من رب او ما عدنا من - [00:39:02](#)

رب يضحك خيرا. يعني لن نعدم منه خيرا. ما دام من صفاته انه يضحك اذا لن ما احتاج هذا العقل انه يأتي بالفلسفة الكلامية تعقيد

الكلامي والامور هذي ابدا ما جعل الاثبات ولا بالعكس اخذ هذا الاثبات طريقا الى ماذا؟ طريقا الى الفأل - [00:39:12](#)
عند الله سبحانه وتعالى ولا احتاج فيه الى هذا التعقيد. كذلك الحبر الذي جاء للرسول صلى الله عليه وسلم و اشار اشارات المتأول يرى انها كبيرة ونقال يأخذ الاراضين على السماوات وعلى ذهنه والاراضين على ذه ثم قبض يده وكذا فالرسول صلى الله عليه وسلم ايش قال؟ ابن - [00:39:32](#)

مسعود يقول فضحك صلى الله عليه وسلم تعجبا تصديقا للحبر او تعجبا. في النهاية هذه او هذه معناه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يعترض لو كان ما قاله الحبر خطأ لا يعترض بالعكس ابتسم وقال مع ذلك مع معرفتهم بهذا ما قدروا الله حق قدره - [00:39:52](#)

وما قدروا الله حق قدره. ولهذا نقول ان هذه كثرة هذه الصفات الفعلية والخبرية تأتي عن الله سبحانه وتعالى بهذه الكثرة في الكتاب والسنة. ولا يوجد اي اشارة لتحويلها على الظاهر فهذا دليل على ان الاصل فيها انها ايش - [00:40:12](#)
على الظاهر لا تنزع عن ظاهرها الا بقريئة يعني يقبلها الجميع تكون بالفعل قرينا لان هذا امر كبير وهو يعني امر الان هي امر من اوامر الاعتقاد المتعلق بالله سبحانه وتعالى. ولهذا تجد المتأول يتعسف في التأويل ولكن - [00:40:32](#)

وطبعا نعرفها في الذهن العقل يعني العقل اذا اعتاد على شئ اذا اعتاد على شئ فانه ينغلق عنه ما عداه في الغالب يعني اذا اعتاد على شئ ينغلق عنه ما عداه. طبعا المعتاد احيانا قد يكون حق و احيانا قد يكون خلاف الحق. او قد يكون ايضا حيال - [00:40:52](#)

مشوش عندهم. فانت لاجل ان تعيد تركيب العقل يعني من جديد يعني اي عقل كان فتحتاج الى ايش وقت يعني لا يمكن ان ينكشف الا بتوفيق من الله سبحانه وتعالى. ولهذا هذه المسألة هي مسألة الصفات من اكبر المشكلات العقدية - [00:41:12](#)
التي وقعت بين طوائف الامة بل ان اغلب طلاب العلم من جميع الطوائف اغلب طلاب العلم الطوائف هذه المسألة عندهم هي المسألة الواضح في مسائل ايش؟ الاعتقاد. مع مسألة الاعتقاد ليست هي فقط آ الصفات. بل انها اوسع من ذلك - [00:41:32](#)

لكن هذه بالذات هي الواضح ولهذا نجد ان كثير ممن يتكلمون عن المعتقد والمفسرين دائما يذهب الى ماذا؟ الى هذا ويحكم بناء عليه ولا شك انه خطأ كما سبق ايضا ان قررنا في آ هذه الدروس ان الحكم على المفسر - [00:41:52](#)
ونسبه الى عقيدة ما بسبب تأويل بعض الصفات فقط لان الفعل هذا فقط انه خطأ محض. اذا اردت ان تقول ان فلان كذا فلان كذا عليك ان تعرف العقيدة الصحيحة وتعرف عقيدة هذا الرجل بالتفصيل تستطيع ان تحكم بعد ذلك. اما من خلال - [00:42:12](#)

او صفتين مثل ما يفعل بعضهم ثم يدعي انه كذا انه كذا فهذا لا شك انه خطأ محض. لكن لو قال انه وافق الطائفة الفلانية في كذا هذا مقبول. اذا فيه اشكال. ان نقول والله وافق الطائفة الفلانية في كذا. طيب اه في فائدة - [00:42:32](#)
في منهج الطبري وهذه ايضا مهمة جدا ننتبه لها. لما قال ولولا انا كرهنا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه. هذي هيدا نفيسة جدا فيما يتعلق منهج الامام الطبري. الامام الطبري وسبق ايضا اذا ما كنت سبق فيه كان فائدة قريبة من هذا - [00:42:52](#)

الان امام الطبري واضح عنده في دينه مم هل هدف الذي يسعى اليه في الكتاب؟ من عنوان الكتاب ايش سمي الكتاب هو؟ جامع البيان شوف حتى البيان عن تأويل اي القرآن بمعنى - [00:43:12](#)
انه الهدف واضح حتى من العنوان فاذا هو رأى نفسه انه المسألة ستخرج به عن بيان الاني نبه على ان هذا من باب اخر ليس من هذا الباب. ولذا لاحظ قوله ولولا انا كرهنا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه - [00:43:32](#)

يعني محل هذا هو كتب الاعتقاد يعني النقاش العقلي هذا محل كتب الاعتقاد. طيب ايضا يفيدنا فائدة اخرى مهمة جدا. واننا نستطيع ان ما هو التفسير عند الامام الطبري؟ بمعنى اننا حينما تأتي لهذه الفائدة هل ذكر - [00:43:52](#)
هل لان الطبري ذكر هذه الفائدة؟ نقول ان هذه من صلب التفسير؟ الجواب لا. والطبري اشار الى هذا يعني اذا الان نفهم الان نحن ان مثل هذه الفائدة والنقاش فيها بهذه الطريقة ليست منصوبة بالتفسير وانما دعاه اليها ما دعاه لكنه ما - [00:44:12](#)

لذلك نبه انها ليست من صلب التفسير. لماذا اقول لكم هذا؟ لان من الامور المهمة جدا لطالب العلم معرفة الماهيات يعني ماهية العلم؟

عدم ادراك ماهية العلوم والتفصيل بينها يوقع في خلل كبير. ومشكلتنا نحن - [00:44:32](#)

في التقليد بمعنى اننا حينما نقرأ تعريف تفسير عند عالم العلماء لاننا نجله في العلم على العين والرأس لكننا يعني نغض اعيننا عن تحليل هذا التعبير الذي ذكره ونبدأ ننقله او نتناقله فيما بيننا على انه مسلم. مشكلتنا هنا الان اننا بحاجة الى قدر - [00:44:52](#)
من الشك في المعلومة للتثبت منها. انه بحاجة الى ايش؟ الى قدر من الشك في المعلومة للتثبت منها. لان هذه معلومة ليست مع الوحي ليست وحي من عند الله سبحانه وتعالى انما حفر بها فلان وعبر بها فلان. اما علمهم فعلى العين والرأس هم جبال لنا -

[00:45:22](#)

اشك في هذا لكن المسألة الان هو تحرير وتحليل هذا التعبير. ولهذا تجد كثير من المتأخرين بعد ابي حيان اخذوا تعريفه للتفسير.

يعني اخذوا تعريفه للتفسير وتعريف طويل. اذا كشفت وحللت هذا التعريف تجد انه التعريف ايش - [00:45:42](#)

واسع جدا. يدخل فيه علم البلاغة ويدخل فيه علم النحو ويدخل فيه علم الاصول يدخل فيه علم القراءات. لانه جعلها واسعا في

بداية تعريفي للتفسير قال اه اه هو علم يعرف به كيفية الفاظ القرآن - [00:46:02](#)

او او او معرفة الفاظ القرآن ثم سرد تعريفه. طب معرفة الفاظ القرآن يعني كيف يقرأ؟ ولانه اشار اليه في تعريفه انه كيف يقرأ وانه علم القراءات هذا ليس من مهمة ايش؟ المفسر. يعني هل من مهمتنا نحن نناقش التفسير ان نقول كيف قرأت ثم استوى الى

[00:46:22](#) السماء -

وقرأ قارئ استوى هو في هذا من مهمته المفسر انه يقال استوى هذه فيها امالة هذي مهمة المفسر مو مهمة من؟ المقرئ ولا لا يعني

هذي من مهمة المقرئ ليست من مهمة المفسر. لكن ابو حيان رحمه الله تعالى لما اراد ان يفسر او يعبر عن مفهوم التفسير والسعة -

[00:46:42](#)

من دون ان يشعر ليست مشكلة في ان يعبر ابو حيان في هذا. هو عبر وانتهى. المشكلة فينا نحن اننا لم نحلل هذا النص وننظر هل

بالفعل كنا ننطبق عليه ماهية التفسير او لا؟ فالطبري اذا هنا هو عنده ماهية محددة وواضحة جدا وساير عليه - [00:47:02](#)

بجميع الكتاب حتى في خروجاته التي يخرج اه بها عن هذه الماهية تجد انه رحمه الله تعالى في الغالب يرجع ولهذا لماذا يقول والمعنى والمعنى ان سبق ان قلنا لانه يريد ان يرجع مرة اخرى ايش؟ الى الماهية التي يشتغل عليها. فمع ما ذكره من هذه الانواع

[00:47:22](#) من العلوم -

الان دائما نجده يرجع الى المعنى المعنى المعنى. فاذا هو في الحقيقة التفسير هو بيان المعنى. ولو تأملت كلام الطبري تجد انه النهاية

وبيان المعنى يعني ما هو المعنى؟ المعنى يساوي التفسير. اذا هذه هي مرتبة التفسير. هذه هي مهية التفسير. ما بعد هذا -

[00:47:42](#)

المعنى يدخل عليها قوله ولولا انا كرهننا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه. ليس من جنس ايش؟ التفسير ترد هذه المعاني. ولهذا قيلت

العبارة المشهورة في كتاب الرازي رحمه الله لما قيل فيه كل شيء الا ايش؟ طبعا هذا - [00:48:02](#)

بمبالغة يعني اذا نظرنا اليه بمبالغة وفيه التفسير وفيه زيادة عن التفسير. لكن ما نأتي نحن الان نقول والله هذا كتاب تفسير كتاب

الرازي هو افضل كتاب في التفسير. لانه هو الحقيقة فيه تفسير ايش؟ وزيادة - [00:48:22](#)

بعضهم يقول وهذا افضل كتاب في التفسير. انا اقول لكم حكاية بعضهم. لماذا؟ لانه ذكر مشكلات وحل المشكلات وذكر قضايا الكلام

وذكر آآ بعض قضايا الفلسفة وذكر بعض وهي الاصول وذكر بعض قضايا النحو الى اخره. يعني انه كتاب ايش؟ صار اشبه بالموسوعة.

[00:48:42](#) لكن هذا ليس مرادا في التفسير. طيب -

قد يقول قائل هل نفهم من كلامك انك تلزمنا بان فقط نقف عند المعنى ونقف بعد ذلك؟ يعني اذا وقفنا عند المعنى ووقفنا وانتهينا؟

الجواب لا وليس هذا هو المراد. والمراد الان معرفة ماذا؟ الماهية. اما كيف - [00:49:02](#)

تعالج الايات قضية اخرى. بمعنى انه يمكن نحن الان لو اردنا ان ننشئ درسا في التفسير انشاء مباشر ما نقرأ من كتاب ونحلل عباراته

وجينا عند هذه الاية. جميل؟ هو الذي خلق لكما في الارض جميعا وذكرنا المعنى، ثم قلنا مثلا ما - [00:49:22](#)

استنبطات التي استنبطها العلماء من قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ان من ان قالوا مثلا ان الاصل في الاشياء ايش
الاباحة هذه فائدة. لكن ليست من جنس التفسير. لكنها من العلوم المتعلقة او من المعلومات المتعلقة بايش؟ بالاية لانها من جهة -

[00:49:42](#)

صباط يعني من المعلومات المتعلقة بالاية من جهة ايش؟ الاستنباط فهي كمعلومة مرتبطة ايش؟ بالاية لكنها ما هي تفسير ليست ده
التفسير. اذا معرفة الطالب بفك الماهيات يستطيع بها ان يعرف الى اي حد يقف التفسير ثم يبدأ ما بعد - [00:50:02](#)

ادعوا ايضا من فائدة معرفة المهيئات انني اذا لم افهم المعنى على وجهه في انه سيقع عندي خلل فيما يبني عليه اذا لم افهم المعنى
على وجهه سيقع خلل فيما يبني ايش؟ عليه. ولهذا - [00:50:22](#)

فتذكر احدهما الاخرى من قال تذكر هنا من الذكورة وليس من الذكر. يعني الواحدة تجعل الثانية ايش؟ ذكر اذا ما شاء الله ما دام
الواحدة تجعل الواحد ذكر اذا يمكن ان نقول اذا صار عندنا اربع نسوة تقومان في الشهادة مقام ايش - [00:50:42](#)

ذكرين ولا لا؟ لماذا؟ لانه الانصار مسألة مسألة ايش؟ استنباط بهذا الشكل مفتوح الخطأ اين وقع في فهم ان تذكر بمعنى تجعل الاولى
تجعل الثانية ايش؟ او اسف الثانية تجعل الاولى ايش؟ في مقام - [00:51:02](#)

الذاكرة صاروا ثنتين مقامة ايش؟ الذكر. طبعا هذا فهم خطأ. فلو بني عليه مثل هذا فيبني الخطأ على الخطأ ايش؟ خطأ اخر وهكذا
لهذا انبنكم الى امر مهم جدا يعني يكثر عندنا مع الاسف اليوم وما يسمى بمصطلح التدبر اللي الان صار يعني - [00:51:22](#)

باشاعته صار مثل الاعجاز العلمي. يعني كل واحد يعلق على يعني كنا نقول يعلقون على شناعة الاعجاز العلمي. ثم الاعجاز العددي.
الان بيلقوا كن على التدبر. كل واحد يتدبر. واذا قلت له انت لم تفهم الاية فهمك للاية خطأ. قال يا اخي انا - [00:51:42](#)

ونتكلم عن شئ وقع لي يعني ما اقول لكم شئ ان واحد مرة ذكر كلاما فقلت له فهمك للاية خطأ. يعني انت فاهم الاية خطأ
والمعلومة ذكرتها انت يكون وجه الاية بناء عليها كذا - [00:52:02](#)

يعني انت فاهم لا خطأ. ماذا قال لي؟ قال يا اخي انا اتدبر لا افسر قلت وانت من اعطاك حق ان تتدبر بهذه الطريقة قال التدبر لكل
الناس فهذا التدبر لكل الناس ما هو صحيح ايضا - [00:52:17](#)

التدبر الحق انما والعلماء يعني انت تفهم مفهوم المخالفة تفهم اه دولة الايما ودالة الاشارة والاقضاء. انت الان اه تفهم حدود الاشارة
كيف تخرج الاية من مساقها الى مساق اخر؟ هذا شغل علماء - [00:52:33](#)

وليسوا علماء وعلماء بل شغل الراسخين في العلم انا مو شغلي وشغلك انت لكن انت فاهم الاية غلط وتأتي باستنباط غلط وتزعم انه
تدبر ثم تدعي انت ان التدبر يجوز ان تقول فيه على الله بغير علم - [00:52:49](#)

هذا من القول على الله بغير علم. فاذا مهم جدا ان ننتبه الى هذا الامر. فاذا معرفة الماهية في ان هذا التفسير اذا صح يقوم عليه ما
بعده يعني اذا صح يقوم عليه ما بعده - [00:53:04](#)

فهذي مسألة طبعا طويلة جدا لكن لا اريد ان اطيل لكننا الحقيقة او استثنائي قوله او تنبيه هنا وذكر اكثر من مرة هذا التنبيه انه
انه كتابه يدور حول بيان معاني القرآن. يعني - [00:53:20](#)

جامع البيان عن تأويل اي القرآن. وهذا واضح جدا جدا من بداية كتابه وكلامه عن هذا الموضوع في شئ يا شيخ محمد نعم اي
نعم هذه المعلومة مما العقائد المتعددة - [00:53:36](#)

هنا يقف الحد ثم هذا الذي يخرج صحيح الكلام الذي ذكره الان اللي هي العقيدة تعتبر مهم. تدخل في حديث التفسير لانه بيان
معنا لانه متعلق ببيان المعنى. اي جميل هذا هذا ضابط مهم جدا اذا كان - [00:54:12](#)

لا تدخل في شئ لا لا احسنت احسنت احسنت لا القاعدة او الضابط ذكرتها اكثر من مرة اننا مرتبطون ببيان المعنى بغض النظر عن
نوع المعلومة. هنا المعلومة نوعها ماذا - [00:54:36](#)

عقدي لغوي فقط عريسي عقديا هو لغوي فعلا واحد فالمعلومة هذه بهذه الطريقة تعتبر ايش؟ بيان معنى. لكن طبعا يشير انه
لن يستطرد في النقاشات وكذا لانها ليست من جنس ايش؟ الكتاب يعني الذي ذكره فقط ما يرتبط بالمعنى اما ما لا يرتبط بمعنى

تركه. ولذلك عبارته ولولا - [00:54:54](#)

انا كرهنا اطالة الكتاب بما ليس من جنسه لانبأنا عن فساد قول كل قائل قال في ذلك قولاً لقول اهل الحق فيه مخالفين وكلامه طويل
الامان انه الان صار كتاب ايش؟ جدل جدل عقدي - [00:55:16](#)

من عبارته طبعاً ان لم اكملها لكن واضح جداً من عبارته انه لا يريد ان يستطرد في النقاشات هذي خلاص وتبين المعنى انتهى توقف
ما بعده هذا النقاش العقلي والرد على المخالفين هذا يجعله من باب اخر. نعم - [00:55:32](#)

تفضل شيخ صالح صح صحيح احسنت ان ان كنت فهمت كلامك انا اعيد ما فهمته يعني احنا عندنا الان قضية اني اللي فهمت منك
امراً فهمته امرين الامر الاول ان في مسائل مشتركة - [00:55:49](#)

العلوم والامر الثاني ان التأليف في بعض الكتب فيه ماذا؟ فيه سعة يعني في سعة ليس له له ضابط الجواب عن الاول انه اشتراك بين
مسائل العلوم هذه قيمة بل بالعكس - [00:57:05](#)

علوم الشريعة لا ينفك بعضها عن بعض فالمسائل المشتركة تؤخذ في كل علم بقدره وتؤخذ في كل علم على حسب منهجه
يعني الان القاعدة الاولى يعني القاعدة الاولى ان يؤخذ - [00:57:21](#)

بقدره ويؤخذ على حسب المنهج. في ذلك العلم. على سبيل المثال سبق كما تذكرها الان اشارة لها. يعني مثلاً قضية الاسانيد يشترك
بين علم الحديث وبين علم التفسير وبين علم ايش؟ القراءات - [00:57:40](#)

لكن هل منهج تلقي اسانيد القراءات مثل منهج تلقي اسانيد التفسير مثل منهج تلقي اسانيد الاحاديث النبوية خاصة في الحلال
والحرام؟ الجواب لا لكن الباب واحد فبيكون فيه مسائل ايش؟ او اشياء مشتركة لكن كل علم في النهاية له ماذا؟ منهجيته مستقلة -

[00:57:58](#)

اذا القاعدة في المسائل المشتركة انها تدرس في كل علم على حسب منهجه وبالقدر الذي يحتاجه ذلك العلم مثلاً التحليل اللفظي الان
ليس نلاحظ الان كثير من التحليلات اللفظية عند الطبري رحمه الله تعالى في هذا الكتاب - [00:58:17](#)

لو كان الطبري الان يؤلف معجماً مثل ما الف صاحب بن عباد او الف مثل الازهري او الف غيره هل سيكون منهجه الان في التحليل
اللفظي مثل منهجه في التفسير - [00:58:35](#)

الجواب لا مع انه احياناً يستخدم الاسلوب المعجمي في الكتاب لكن ليس كتابه كتاب من كتب ايش؟ معاجم اللغة اللي نعرفها لا هو
كتاب في التفسير فهو يجتهد في ابراز اللفظة لغويًا بقدر ما يحتاج له في بيان المعاني - [00:58:47](#)

يستطرد الاستطرد لا يسلم منه احد هذه قاعدة انتبه لها الاستطرد لا يسلم من واحد يعني قليل من يستطيع ان يضبط نفسه في
قذف الاستطرد حتى الطبري رحمه الله تعالى مع حرصه على - [00:59:08](#)

هذا البيان لكنه قد احياناً ايش؟ يستطرب. طيب فاذا المسألة عندنا الان هي تكون بهذا الطريقة في المسائل المشتركة اما بقضية
الكتب المفتوحة فهي ترجع الى منهجية المؤلف نحن لا نحاكم المؤلف - [00:59:19](#)

الا الى منهجيته الا اذا ادعى ان مثلاً كتابه هذا في هذا العلم وهو في خلافه او ادعى مصطلحاً معيناً يخالفه في غيره. يعني مثلاً على
سبيل المثال خلونا ناخذ في التفسير ايش يكون اوضح. القرطبي الان اليس - [00:59:37](#)

اشبع الكلام عن مسائل الفقه حتى يكاد يكون مدونة فقهية بمعنى انه لو ان احداً رتبته على ابواب الفقه لظن انه لا يوجد باب من ابواب
الفقه الا وللقرطبي فيه كلام - [00:59:56](#)

كذلك لكن هل فعل القرطبي هذا يعتبر منهج في التفسير نعتبرهم من علم التفسير؟ نعم. الجواب لا. فانا اذا الان هنا عندي نظران.
النظر الاول هل ادعى القرطبي ان فعله هذا تفسير - [01:00:12](#)

نذهب الى مقدمته نجد انه ما ادعى هذا بل بالعكس اشار اشارة واضحة جداً الى الفرق بين التفسير وبين الفقه طيب اذا ما دام
ما ادعى اذا نأتي الى النظر الاخر - [01:00:28](#)

هل اراد هو ان يكون كتابه على هذه الشاكلة؟ الجواب؟ نعم. يعني هذا منهج خاص. فاذا انا احتكم الى منهج القرطبي. فالقرطبي لم

يدعي ان هذه المعلومات تفسير وهو قال يا جماعة انا اريد ان اجمع كتاب - [01:00:44](#)

اتقرب الى الله به ليشمل كيت وكيت وكيت فاذا هذا منهجه انا احاكمه الى ماذا؟ الى منهجي. ما اروح افتعل علي. مشكلة بعض الدراسات المعاصرة. خاصة بحثت في مناهج المفسرين او تحقيق بعض التفاسير. تجد انه - [01:01:03](#)
يفتعل على على المفسر منهجا يلزمه به او ينتقده لماذا يذكر كذا؟ مع انه هو المؤلف يقول انا اريد ان اذكر كذا الا اذا كان شيه باطل الشيه الباطل غير - [01:01:18](#)

يعني يشيل باطل غير. وهذا يقسى على ذلك امثلة كثيرة جدا. فاذا مهم جدا الماهيات ومعرفة المسائل المرتبطة او المسائل فيها ارتباط بين العلوم ايضا بعد ذلك السؤال اللي ذكرته انت اذا ما عرفت آآ هدف كل مؤلف - [01:01:32](#)
يعني التوسع والاختصار الى اخره كل هذه اذا نظرنا اليها في النهاية الطالب يرتاح يقرأ ومرتاح يعني الان تقرأ وانت في كتاب وانت مرتاح. يعني مثلا اه ابن ناصر الدين الدمشقي له رسالة او كتاب. طبعها هو طبع وايضا اعيدت طباعته قريبا. انتشر رأيته انتشر - [01:01:48](#)

اكثر قريبا مع انتشار الواثساب وغيرها فصار ما شاء الله كتب تنتشر بسرعة كتاب آآ كتبه هو في تفسير قول الله سبحانه وتعالى آآ لقد جاءكم رسول من انفسكم مجلد - [01:02:09](#)
يعني تصور مجلد قدر هذا الان يعني مجلد قريب من هذا المجلد ولا لا؟ اللي يطلع عليه. هل معقول كل هذا الكتاب تفسير هذه الاية تفسير هذه الاية كل ما يطيل في سطرين تاء السطور اربعة اسطرا يكثر - [01:02:24](#)
يعني المعنى المراد من الاية لا لما نرجع الى منهجه نجد انه اراد ان يجعل هذه الاية مفتاحا لكثير من ابواب العلم واراد ان يبنها انه يمكن ان تستنبط مجموعة من العلوم - [01:02:43](#)

وان تربط الاية بمجموعة من العلوم وهي اية واحدة يعني هي اية ايش؟ واحدة والا انت لو رأيته هي الحقيقة حديقة غناء يعني ينقلك من من كلام عن الحديث الى كلام عن التفسير الى كلام عن الرجال الى كلام عن قضية بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم الى كلام الى - [01:02:58](#)

لكن مو كل هذا تفسير معقول يكون هذا كله تفسير يعني كل الذين قبله والذين بعده ما استطاعوا يأتون آآ في تفسير هذه الاية باكثر من صفحة وهو ما شاء - [01:03:14](#)

جاء بحوال خمس مئة صفحة الى اخره. الجواب لم يرد هذا ولا كان هذا عنده انه ايش؟ من باب التفسير او تعليق على مجلس صاد المجلس يبدأ بالاعراب والمعاني وما يتعلق اي شيه يتعلق بالاية ولو بوجه يذكره. هذا نوع من التفنن لا يعني لا - [01:03:24](#)
ذموا عليه صانعه لكن لو ادعى ان هذا تفسير لا شك انه يكون في ايش؟ فيه النقاش والمجادلة. وارجو ان يكون الامر في هذا يكون ان شاء الله واضحا. نعم - [01:03:44](#)

هذا الوقت ازف يعني اه كم الان نحن وصلنا العبارة ايش اللي وصلناها طيب لو تقرأ فقط اللي بعده نقف عليه نعم قال ابن كثير رحمه الله تعالى وان قال لنا قائل اخبرنا عن استواء الله جل وعز الى السماء كان قبل خلق السماء ام بعده - [01:03:57](#)
قيل بعده وقبل ان يسويهن سبع سماوات كما قال جل ثناؤه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض انتيا طوعا او كرها. فالاستواء كان بعد ان خلقها دخانا وقبل ان يسويها سبع سماوات - [01:04:29](#)

وقال بعضهم انما قال استوى الى السماء ولا سماء كقول الرجل لآخر اعمل هذا الثوب وانما معه غزل نعم المشكلة ان هذه مرتبطة بما بعدها فانا اقترح اننا نقف عندها احسن - [01:04:52](#)

لانه سيقول بعده قد وقد قال آآ للكلام عنه فسواهن فكل الكلام بيأتي عن التسوية وبما انه كذلك ان نجعلها كلها مرة واحدة يا شيخ افضل عشان ما يتقطع الكلام - [01:05:17](#)

سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان نستغفرك ونتوب اليك - [01:05:32](#)